

الأساس: الكتاب الأول: الافتراضات الأساسية (105)

الإدراك (66)

<http://www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakD220812.pdf>

بروفيسور يحيى الرخاوي

mokattampsy2002@hotmail.com - rakhawy@rakhawy.org

نشرة "الإنسان والتطور" 2012/08/28
السنة الخامسة - العدد: 1824



المنهج يتحدى:

وهذه عينة من مشاركة المتدربين

"أنا خائف أقول كلام من غير كلام لحسن...." (3 من ؟)

وما زالت الدعوة عامة!!

مقدمة:

يبدو أن المسألة تتبين أكثر فأكثر أنها ليست مجرد اختلاف لغة أو اختلاف ثقافة أو حتى تاريخ بل إنها اختلاف موقف كيانى كامل تتحدد من خلاله ممارسات تعد باختلاف جذرى عن النقل والتقليد، لنقترب أكثر فأكثر، مما يخصصنا فى الممارسة الطبية النفسية التى نتعرف من خلالها أكثر فأكثر على أنفسنا، وهكذا.

نواصل تقليب ملف الإدراك على محاور عدة: حيث بدأنا بالتنظير مدخلا لمحاولة التعرف على موقع الإدراك فى منظومة القدرات والعمليات المعرفية (بل والوجدانية) تمهيدا للدخول إلى التعرف على اضطراباته (الأعراض).

ثم وجدنا أنفسنا فى بؤرة العملية الإكلينيكية (العلاجية خاصة) وبالذات من خلال جلسات العلاج الجمعى، وأكثر تخصيصا من خلال الألعاب النفسية التى يمارسها المرضى والمعالجون معا، وكانت العينة المتاحة هى من الذين يمثلون عينة من أوساط الناس، فى مستشفى جامعى عام يعالج بالمجان (قصر العينى).

كل ذلك ونحن نحاول تأجيل التنظير والتطبيق والاستشهاد بالمراجع (إذا كنا سوف نرجع إليها أصلا!!!) فكانت فرصة للتأكيد على أننا نبدأ من الظاهرة البشرية مباشرة، وليس من فكرتنا عنها، ومن واقع ثقافتنا تماما عيانا بيانا! وليس مما نقرأ فيها.

ثم هانحن اليوم ننقل - بالصدفة تقريبا- إلى تجربة جديدة مع متدربين من الأطباء المقيمين والأصغر فى مستشفى للمجتمع العلاجى (دار المقطم للصحة النفسية) ففتح لنا فرصة فى خلال ساعة واحدة لاستكمال بعض جوانب التجربة، فأهلا بها:

الذى حدث صباح اليوم الأثنين 2012/8/27 أثناء اجتماعنا الصباحى كل يوم اثنين، (ثمانية من زملاء الأصغر الساعة الثامنة وعشر دقائق ولمدة ساعة)، أن سألتهم عن "الواجب"، وكنت قد طلبت منهم تطبيق هذه اللعبة "أنا خائف أقول كلام من غير كلام لحسن...." ولو كتابة، وقد نشرت اللعبة الأسبوع الماضى، وأن يرسلوا استجاباتهم للموقع كما اعتدنا منذ شهر، لكن أحدا منهم لم يرسل شيئا.

بدأ زميلنا د. مينا قائلا "أنا حاولت وماعرفتش"،

وبسرعة التقطتُ الخيط، وقلت له/لهم، لقد اعتدنا فى العلاج الجمعى خاصة أن نشغل فى "اللى مابنعرفوش" (ثم "مينا")، ما رأيك يا "مينا" نلعب معا نحن التسعة (8 + شخصى) للعبة ونحن أسوأء (المفروض يعنى) فمن ناحية نستشعر ما نطلبه أحيانا من المرضى أن يعملوا فيما لا يعرفون، ومن ناحية أخرى ربما نجد تفسيرا فى أنفسنا لعله يضىء لنا بعض الطريق إلى مرضانا، وكانت المفاجأة أن الجميع

لعبوها بسهولة وطلاقة نسبياً، وهذا نص ما كان:

استجابات الأطباء: مستشفى المجتمع العلاجي (دار المقطم للصحة النفسية):
لعبة : "أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن"

* * * * *

د. مينا

يا محمد: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن ماتفهمينش
يا لؤى: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تزعل منى
يا شلبى: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تستغرينى
يا إيهاب: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تقرب منى
يا هبه: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تتضايقى
يا مصطفى: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تلفسه
يا إسلام: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تضايق
يا د. يحيى: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن أطلع مايفهمش
يا مينا: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن أبوظه

* * * * *

د. إيهاب

يا إسلام: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تتوتر
يا مينا: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تفهمنى
يا د. يحيى: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن أليس فى الحيطه
يا محمد: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تكتبه
يا لؤى: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تستعجب
يا محمد شلبى: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تضحك عليا
يا هبه: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تمشى من المستشفى
يا مصطفى: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تبصلى البصه إياها
يا إيهاب: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تتوتر أكثر

* * * * *

د. مصطفى

يا إسلام: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تفضل بعيد عنى
يا مينا: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تفضل مستغرينى
يا د. يحيى: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن أتعود على كدا
يا محمد: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن ماتفهمينش
يا لؤى: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن أفضل بعيد
يا محمد شلبى: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تستغرب
يا إيهاب: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن أفضل أبصلك البصه إياها
يا هبه: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تطلعى الحاجات اللى جوايا
يا مصطفى: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن أبقى وحيد

* * * * *

د. هبه

يا مصطفى: أنا خايفة أقول كلام من غير كلام لحسن تتخض

يا إسلام: أنا خائفة أقول كلام من غير كلام لحسن ماتفهمش حاجه
يا مينا: أنا خائفة أقول كلام من غير كلام لحسن أجرحك
يا د.يحيى: أنا خائفة أقول كلام من غير كلام لحسن مافهمش حاجه بعد كدا
يا محمد: أنا خائفة أقول كلام من غير كلام لحسن تسطحه
يا لؤى: أنا خائفة أقول كلام من غير كلام لحسن بيان أهيل شويه
يا محمد شلبي: أنا خائفة أقول كلام من غير كلام لحسن تفهم
يا إيهاب: أنا خائفة أقول كلام من غير كلام لحسن ترسمه رسم وحش أوى
يا هبه: أنا خائفة أقول كلام من غير كلام لحسن أبطل كلام خالص
* * * * *

أ. إسلام

يا مينا: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تفضحنى
يا د.يحيى: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن أفشل
يا محمد: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تفسرنى غلط
يا لؤى: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تضحك عليا
يا محمد شلبي: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تتريق عليا
يا إيهاب: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تقيم تفكيرى غلط
يا هبه: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تفهمينى غلط
يا مصطفى: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تفهم تفكيرى غلط
يا إسلام: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن ماتجشش فى حياتك
* * * * *

د. لؤى

يا محمد شلبي: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تفهمنى
يا إيهاب: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن معرفة أوصلى اللى جوابا
يا هبه: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن معرفة أقوله
يا مصطفى: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تفسفه
يا إسلام: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن ماتفهميش
يا مينا: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن أفك
يا د.يحيى: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن أندم عليا
يا محمد: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تضايق
يا لؤى: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن ماتعرفش تكمل
* * * * *

د. يحيى

يا مينا: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن اتفاجئ
يا إسلام: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تطلع مش قده
يا مصطفى: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تستعجب
يا هبه: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن ترجعى فى كلامك
يا إيهاب: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن أعطل إبداعك
يا محمد شلبي: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تبعد عنى
يا لؤى: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن مايواصلكش بحجه
يا محمد: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن يطلع مش وقته
يا د.يحيى: أنا خايف أقول كلام من غير كلام لحسن تتعزى قدام ناس أى كلام

* * * * *

وبعد:

يمكن أن تكون المسألة قد أصبحت مملة، ومع ذلك فإن ما طرحنا من مناقشات بعد اللعبة، وما تفرع منها من فروض، يستأهل العرض ببعض التفاصيل غذاً وفيما بعد، خاصة وأن الدعوة للمشاركة في البحث قد يتسع نطاقها بين غير المختصين وغير المرضى أكثر فأكثر.

أما ما أثارت من اختلافات جذرية حول مناهج التعرف على الفطرة البشرية في الصحة والمرض من أول عرض حالة واحدة (حالة رشاد) وصلت إلى 210 صفحة) إلى عرض "ظاهرة" لا هي تفكير، ولا هي "كلام معلن"، ولا هي مجرد "حيل لاشعورية" لكنها آلية بقائية تواصلية جوهريّة، تسمى الإدراك طرحت نفسها من خلال تلقائية تفاعل بشري طبيعي بسيط بأقل قدر من التفسير والتظير، كل ذلك ونحن لا نعرف شيئاً عن المشاركين إلا أسماءهم.

يا ترى هل هذا علم؟

وهل هذا منهج؟

ونلتقى غذاً.

*** **

وحدة الدراسة والبحث في الإنسان والتطور

"وحدة بحث في قراءة النص البشري من منظور تطوري انطلافاً من فكر يحيى الرخاوي"

نشرة الإنسان والتطور (إحصاء الفطلي حسب المحاور)

شباط 2012

عندما يتحرك الإنسان

مع ملحق حدود بريد الجمعة

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.pdf

www.arabpsynet.com/Rakhawy/RakBookWinter12.exe

د. روكاوي يحيى الرخاوي

rakhawy@rakhawy.org

mokattampsy2002@hotmail.com

*** **

كامل نشراته " الإنسان و التطور " (اليومية) على الويب

<http://www.rakhawy.org>

www.arabpsynet.com/Rakhawy/IndexRakAr.htm

آخر الأبحاث المنزلة بالشبكة

www.arabpsynet.com/documents/DocIndexAr.htm

مراسلات الشبكة " على الفيس بوك

<http://www.facebook.com/Arabpsynet>

